

دولة ليبيا
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سبها - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الليسانس في الآداب شعبة علم
الاجتماع
بـعـنـوان
(التلوث البيئي)
المشاكل - والحلول
بحث وصفي بمدينة سبها

إعداد الطالب :

منى عبد القادر علي محمد

إشراف الاستاذة :

مريم عبد الله بن جريد

للعام الجامعي 2018-2019 ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

سورة الأنفال : الآية : 2

الإهداء

إلى البقعة الغالية من التراب

(وطني الحبيب)

إلى حكمتي وعلمي

إلى أدبي وحلمي

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

(أمي الحبيبة)

إلى من أحمل اسمك بكل فخر

يا من يمتلئ قلبي بحبك

(أبي الغالي رحمه الله)

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على أنفسهم

إلى من أظهروا لي أجمل ما فيهم

(إخوتي الأعزاء)

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي هذا

الطالبة

كلمة الشكر والتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك .. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بشكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برويتك أشكرك شكراً لا أشكره لسواك .

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى { وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (*).

وبهذا أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذة / مريم عبدالله بن جريد لتحملها أعباء الإشراف على هذا البحث ، فلولا توجيهاته القيّمة ، وملاحظاته المهمة، وسعة صدرها لما كان لهذا العمل أن يرى النور ، من أجل ذلك لها مني أسمى آيات الإجلال والتقدير ، داعية الله أن يمتعها بالصحة والعافية ، وأن يجعله دوماً في خدمة العلم والمعرفة .

والشكر الموصول الأستاذة / مبروكة علي أحمد العجيلي التي درستني في مراحل الجامعية ، لكي مني كل التقدير ، وأطال الله في عمرك .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة والامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة جميع أساتذتي الأفاضل بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية الآداب جامعة سبها .
وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من علمني حرفاً أو قدم لي خدمة أو تشجيع أو كلمة طيبة كان لها الأثر الحسن في نفسي .

لهؤلاء جميعاً

كل الشكر والتقدير والاحترام

(*) – سورة البقرة ، آية 237 .

المقدمة

برزت مشكلة التلوث البيئي بوضوح مع مجيء الثورة الصناعية ، وامتدت أثارها لتشمل الإنسان وممتلكاته والأنظمة البيئية السائدة ، ويصفها بعضهم على أنها الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة لخطورتها وعمق أذاها الذي امتد إلى كل مجالات الحياة البشرية ، والمادية ، والصحية ، والنفسية ، والاجتماعية . كما أن التطور الحاصل في حياة الإنسانية لم يحمل الايجابيات فقط ، وإنما حمل سلبيات عدة أصبحت مصدر قلق وخوف للمجتمعات ، فلم تعد أمانة على حياتها ، إذ باتت المخاطر تحيط بها من كل صوب وحذب وتتغص استقرارها ، وتهدد استمراريتها ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو عجز البيئة على توفير شروط الحياة ومتطلباتها للكائنات كما كانت في سابق عهدها . لأنها تعيش أزمة متعددة الأبعاد ، ومتشابكة العوامل والأسباب ، وممثلة في عدة ظواهر منها ظاهرة التلوث البيئي التي كانت المدخل الأساسي لاهتمام الإنسان بالمشكلة البيئية .

فالتلوث من المشكلات الفتاكة التي تواجهها المجتمعات في الوقت الراهن وهي بحاجة إلى تضافر الجهود كافة لمعالجتها والحد من أثارها السلبية على المجتمع . لكل مخاطر التلوث البيئي هذه جاءت دراساتنا للتقصي عن المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري وبحث أسبابها وأثارها. ومحاولة وضع التوصيات التي من شأنها القضاء على الأسباب ومعالجة الآثار بما يسهم في تحجيم المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي .

وتنقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول يتضمن الفصل الأول / الإطار العام للبحث عرضاً لتحديد مشكلة الدراسة ، وتساؤلاتها ، وأهدافها ، وأهميتها ، وتضمن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الواردة بالدراسة ؛ أما الفصل الثاني فقد اهتم بعرض الإطار النظري للبحث من دراسات سابقة مشابهة أو قريبة للبحث الحالي المحلية والعربية ، والأجنبية ، والفصل الثالث تناول الوعي البيئي ، وأنواع التلوث البيئي ، وأسباب التلوث البيئي ، أما الفصل الرابع احتوى على الخاتمة ، والمقترحات والتوصيات الصعوبات ، وقائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة.
- أسباب اختيار الدراسة .
- أهداف الدراسة.

أولاً - مشكلة الدراسة: Problem Of The Study

منذ بدأ الخليقة والإنسان في تفاعل مع البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها . وكانت ولا تزال علاقة الإنسان بالبيئة وموقفه منها قضية تثير جدلاً كثيراً لأنها ليست علاقة ثابتة ولكنها متحركة تستجيب لكل ما يلحق من تغيرات بطرفي العلاقة , فالبيئة أصبحت قضية الساعة وتتصدر غيرها من القضايا لا على مستوى محلي فحسب بل على مستوى الكون في جملته (1) . وتلوث البيئة بوصفها مشكلة هي إلى حد كبير من صنع الإنسان الحديث , وهي بلا شك الثمن الذي يدفعه نتيجة لتقدمه . وإذا كانت العوامل الطبيعية أيضاً تتحمل جانباً من مسؤولية التلوث , إلا أن المشكلة لم تتطور بشكل حاد وخطير على الإنسان وبيئته الحيوية إلا بعد قيام الثورة الصناعية . ولم تظهر على المستوى العالمي بصورة ملحّة إلا في الستينات من القرن العشرين , وقد أصبحت اليوم في مقدمة المشكلات العالمية التي تهدد البشرية بالفناء وتؤدي إلى أفساد خصائص النظام البيئي وظهرت هذه المشكلة بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية , إذ بدأت المدن الصناعية تعاني منها معاناة واضحة (2) . ومن خلال هذه الدراسة يسهم الباحث في جلاء هذا الأمر ووضعها في مكانه الصحيح , لأن وضع قضية التلوث في حجمها الحقيقي، بالأرقام والإحصاءات وتقدير حجم المخاطر والصعاب، يحدد ماهية الأدوار المطلوبة لمواجهتها، وكذلك الكيفية بالطرق المناسبة مع البيئة التي نعيش فيها بظروفها الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

إضافة إلى كل ذلك قلة الوعي البيئي وتدني المستوى الثقافي وجهل أفراد المجتمع بخطورة تلك المشكلات وعدم اهتمامهم بنظافة الشارع أو الحي الذي يسكنون فيه , وقصور وسائل الاعلام بكافة أنواعها ساهم في تفاقم حجم المشكلة . فمعالجة مشكلات التلوث البيئي تحتاج إلى حلول جذرية ومتكاملة ومتوازنة وليست جزئية أو انفرادية وإلى بذل الجهود والاموال لضمان بيئة صحية وهانئة ينعم بها كافة فئات المجتمع في مدينة سبها .

(1) - سعاد عثمان وآخرون . البيئة والمجتمع , ط1 , (الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 1995) , ص 18.

(2) - حسين طه نجم وآخرون . البيئة والإنسان , ط3 , (الكويت , وكالة المطبوعات 1984) , ص 270 .

ومن خلال ذلك تم صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :
ما هي العوامل الاجتماعية التي أدت إلى التلوث البيئي في مدينة سبها ؟

ثانياً - أهمية الدراسة : Importance Of The Study

الأهمية النظرية :- تأتي الأهمية النظرية للدراسة في كونها تلقي الضوء على واحدة من القضايا الخطيرة التي افرزتها الظروف التي يعاني منها المجتمع الليبي بصفة عامة ، ومدينة سبها بصفة خاصة ، والاهتمام بالمشكلات البيئية باعتبارها ظاهرة حديثة خطيرة تسبب عديد من الأمراض ؛ فضلا عن إثراء المكتبة بهكذا نوع من الدراسات في حقل علم الاجتماع الحضري والبيئي .

الأهمية التطبيقية :- وتتجسد الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تشخيص مشكلات التلوث البيئي في المجتمع وأهم أسبابها ومحاولة معالجتها للتقليل من حدتها على المجتمع .

ثالثاً - أهداف الدراسة : Objectives Of The Study

أ- الهدف العلمي للدراسة:-

1. تحديد اسباب التلوث البيئي في المجتمع داخل مدينة سبها .
2. محاولة وضع المعالجات التي من شأنها التقليل من حدة هذه المشكلات .

ثالثاً:- أهداف الدراسة.

ب : الهدف العملي :-

- 1- معرفة أضرار التلوث البيئي ، وتحديد الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه المشكلة بمدينة سبها لتشخيصها، ووضع مقترحات مناسبة لحل آثارها السلبية .
- 2- إبراز الجانب التطبيقي لعلم الاجتماع في تناول مواضيع مهمة وذات تأثير على المجتمع ، وإثراء المكتبة بالبحوث العلمية .

رابعاً:- تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال التالي :-

ما هي العوامل الاجتماعية التي أدت إلى التلوث البيئي في مدينة سبها ؟

1-انتشار الأمية .

2-الاستخدام الخاطئي للأجهزة والمعدات .

3- عدم اهتمام المواطنين واللامبالاة .

خامساً:- أسباب اختيار مشكلة الدراسة :

من الأسباب التي أدت اختيار موضوع هذه الدراسة معرفة الظروف والأسباب التي أدت إلى التلوث البيئي في مدينة سبها .

سابعاً :- مصطلحات ومفاهيم الدراسة :

ومن المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة ما يلي :

تعريف التلوث لغةً : من لوث , ويقال لاث الشيء لوثاً أداره مرتين وما قد التبس بعضه على بعض , وكل ما خلطته فقد لثته ولوثته . والالتياث والاختلاط والالتفاف والملوث ان الامر يلاث به وتقرن به الامور وتعد⁽¹⁾³.

تعريف التلوث اصطلاحاً : يعرف التلوث بانه ذلك الجو الفاسد الممتلئ بالغبار والغازات والأتربة والدخان نتيجة لفساد وعدم صلاحية بيئة العمل الارضية والجوية , او نتيجة وجود مواد محترقة داخل المصنع او خارجه كما هو الحال عند العاملين في المناج⁽²⁾⁴.

ويعرف ايضاً :- بأنه اي تغير في الخواص الطبيعية للبيئة يسبب اضراراً بحياة الانسان او لغيره من الكائنات⁽³⁾⁵.

التعريف الاجرائي للتلوث :

هو وجود ملوثات مادية وغير مادية تؤدي الى حدوث خلل وتغير في المكونات البيئية وتسبب مشكلات اجتماعية للإنسان في المجتمع الحضري الذي يعيش فيه الامر الذي يتطلب وضع الحلول والمعالجات لها.

تعريف البيئة لغةً .

البيئة في اللغة مشتقة من بؤ أي بؤه منزلاً او بؤه اياه وبواه له بمعنى هيئه له وانزله ويمكن له فيه .⁽⁴⁾⁶

(1) - ابو الفضل ابن منظور الانصاري, لسان العرب , ط1, ج2, (بيروت , دار الكتب العلمية , 2003) , ص209.

(2) - محمد عبد المولى , علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي , (تونس , الدار العربية للكتاب , 1984) , ص139.

(3) - سعاد عثمان , واخرون , مصدر سابق , ص 155.

(4) - ابن منظور , لسان العرب , المجلد الاول , (بيروت , دار بيروت للطباعة والنشر , 1955) , ص39.

تعريف البيئة اصطلاحاً :-

وعلم البيئة في معجم العلوم الإنسانية يشير إلى العلم المختص بدراسة علاقة الكائنات الحية مع محيطهم (17).

وتعرف البيئة أيضاً :- بأنها المجال الذي تحدث فيه الاثارة والتفاعل لكل وحدة حيه , وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية , وهي المؤثر الذي يدفع الكائن الى الحركة والنشاط والسعي , فالتعامل متواصل بين البيئة والفرد والاخذ والعطاء مستمر ومتلاحق (28).

التعريف الاجرائي للبيئة :

هي المحيط أو الإطار الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات وجوده وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته من مأوى ومأكل وملبس لضمان بقائه وتطوره.

تعريف التلوث البيئي .

عرف العالم البيئي ادوم (odum) التلوث البيئي بأنه أي تغير فيزيائي او كيميائي او بيولوجي يؤدي الى تأثير ضار على الهواء او الماء او الارض , ويضر بصحة الانسان والكائنات الحية الاخرى , وكذلك يؤدي الى الاضرار بالعملية الانتاجية بوصفها نتيجة للتأثير على حالة الموارد المتجددة (39).

تعريف آخر للتلوث :- وهو أي تغير في خواص البيئة يؤدي بطريق مباشر او غير مباشر الى الاضرار في الكائنات الحية كما يؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية . (4)10.

عرف علماء البيئة التلوث البيئي :- بأنه أي تغير فيزيائي او كيميائي او بيولوجي يؤدي الى حدوث تأثير ظاهر على الهواء او الماء او الأرض او يضر بصحة الإنسان والكائنات الأخرى (5)11.

التعريف الإجرائي للتلوث البيئي :-

1 - جان فرانسوا دورتييه , معجم العلوم الانسانية , ترجمة د. جورج كتوره , ط1, (الامارات , المؤسسة الجامعية 2009) , ص166.

2 - محمد الجوهري وآخرون , علم اجتماع البيئة , ط1, (الاردن , دار المسيرة للنشر, 2010) , ص 512.

3 - نفس المرجع , ص 513 .

(4) - نفس المرجع , ص 517 .

(5) - محمد الجوهري وآخرون , علم اجتماع البيئة , مرجع سابق , ص 518 .

هو كل تغير كمي او نوعي يوتر على عناصر البيئة ويودي الى ظهور بعض المواد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ,ما يودي الى حدوث خلل يوتر على التوازن البيئي وبالتالي حدوث مشكلات اجتماعية تستوجب الحل .

الفصل الثاني الإطار النظري للبحث

- المبحث الأول - النظريات الاجتماعية . الدراسات والبحوث السابقة .
- المبحث الثاني - التلوث البيئي .

أولاً :- - نظرية الحتمية البيئية: (Determinism)

ترى الحتمية البيئية أن الطبيعة الجغرافية والمناخية المحيطة بالإنسان هي العامل الرئيسي - وأحياناً الأوحده - في تشكيل الثقافة والمجتمع وتطورهما . وقد شهد التاريخ إرهابات مختلفة لها، منها كتابات لبعض فلاسفة السياسة والمشرعين . في العصر الحديث، تأثرت النظرية كثيراً بصيغة جان لامارك - عالم أحياء فرنسي توفي 1892 - من نظرية التطور، حيث تكافح الكائنات كي تتكيف مع الظروف البيئية المختلفة، مما يؤثر على صفات الأجيال التالية.

وفي القرن العشرين، راج هذا التوجه على وجه الخصوص بين الجغرافيين، ثم انتقل إلى أوساط الأنثروبولوجيين، ومن بعدهم المؤرخين، مثل أرنولد توينبي المؤرخ البريطاني الشهير . لكنها لاقت عزوفاً كبيراً من أغلب الأورقة الأكاديمية مؤخراً، إلا حضور بسيط في حقل دراسات التنمية المهمة بتطور المجتمعات النامية . (1)

ويقول أصحاب هذه النظرية إن الإنسان يخضع بكل ما فيه للبيئة فهي التي تسيطر عليه وليس العكس كما يتردد ويشيع ، فالبيئة بما فيها من مناخ معين وغطاء نباتي وحياة حيوانية تؤثر على الإنسان من مختلف الجوانب ومثال علي ذلك :تأثير البيئة علي عظام الانسان, فاذا كان الانسان يعيش في بيئة جبلية يكون تأثيرها بالايجاب علي تقوية عضلات الارجل .. اما اذا كانت بحرية فهي تقوي عضلات اليدين. وقد ادي هذا التأثير المتباين والتناقض الواضح بين الشعوب وخاصة بين الآسيويين والاوروبيين والذي استرعي انتباه الفلاسفة منذ القدم الي ظهور نظرية الحتمية لتفسير هذا التناقض.(2)

ابن خلدون : وقد اختص ابن خلدون في تفسير علاقة الانسان ببيئته عن اثر المناخ في طباع الشعوب وتأثير الهواء علي الوان البشر, وضرب مثلاً علي ذلك بشعوب السودان والذي وصفهم بالخفة والطيش وكثرة الطرب والسبب في ذلك الحرارة التي تجعلهم اسرع فرحاً وسروراً واكثر انبساطاً. كما تحدث ابن خلدون عن الاقاليم الجغرافية وتأثيرها في حياة الانسان حيث يري ان هناك سبعة اقاليم، وتتميز

(1) - أحمد أبو الفضل محمد ، النظريات البيئية ، القاهرة ، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، 2010 ، ط 1 ، ص 100 .

(2) - نفس المرجع ، ص 102 .

الأقاليم من الثالث والرابع والخامس بالاعتدال الذي يميز طبائع سكانها أيضاً والوانهم .. أما الأقاليم غير المعتدلة تلك التي تقع في الأول والثاني والسادس والسابع فسكانها متوحشون غير مستأنسين.

أما الفيلسوف أرسطو: تناول في كتابه عن السياسة الفرق بين سكان المناطق الباردة في أوروبا وسكان آسيا، فسكان أوروبا بالنسبة له يتميزون بالشجاعة التي كانت أساس حريتهم لكنهم غير ماهرين في الإدارة والفهم والتنظيم وبالتالي يفتقدون إمكانية السيطرة أو الإمساك بزمام الأمور.. أما سكان آسيا ف لديهم الفكر والمهارة الفنية لكنهم يفتقرون إلى الجرأة مما جعلهم محكومين بغيرهم .. أما الإغريق في ذلك الوقت كانوا يعيشون في منطقة وسط بين الآسيويين والأوروبيين أما هيبوقراط وكانت الإيماءة في كتابه "الجو والماء والأقاليم"، أن سكان الجبال المعرضين للأمطار والرياح يتصفون بالشجاعة وطول القامة والطباع الحميدة أما سكان الأقاليم المكشوفة الجافة يتصفون بنحافة القامة وحب التحكم . (1)

نقد النظرية الحتمية البيئية :-

النقد الأول: عدم المنطقية .. صحيح أن البيئة تعد إحدى العوامل الهامة التي تؤثر على الإنسان لكنها ليست العامل الوحيد أو المنفرد فهناك العديد منها وليس من المنطقي أن نقر بحتمية أي عامل من العوامل التي يخضع لها الإنسان في حياته سواء أكانت عوامل اجتماعية، تاريخية، أو حتى بيئية بمفهومها الأعم والأشمل.

النقد الثاني: التطور التكنولوجي.. يلعب التطور التكنولوجي دوراً أساسياً في الحد من العوائق البيئية فمثلاً بعض البلدان التي يفرض موقعها عليها العزلة مثل اليابان فبفضل التقدم التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه أصبحت غير معزولة بتقدم وسائل المواصلات والاتصال .

النقد الثالث: أهمية دور التاريخ والحضارة.. يحد من سيطرة البيئة على الإنسان حيث توجد بعض الدول تتشابه في ظروفها البيئية ولكن تاريخها وحضاراتها لهما دور أساسي يختلف تماماً عن الدول المتشابهة معها في ظروفها البيئية. (2)

(1) - أحمد أبو الفضل محمد ، النظريات البيئية ، مرجع سبق ذكره ، 105 .
(2) - نفس المرجع ، 107 .

التعليق على النظرية :

يمكن الاستفادة من هذه النظرية : بأن الإنسان هو ابن بيئته فهي تؤثر فيه بشكل كبير ومباشر ؛ فكلما حافظ عليه كان ذلك إنعكاساً للتطوره وتقدمه ، وكلما زادت ثلوت دل ذلك على جهله وتخلفه ؛ لذلك يجب على الإنسان المحافظة على بيئته ، وأن يقضي على كافة أسباب وعوامل التلوث التي تعيق تقدمه ، وتؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة .

الدراسات المحلية .

نافع حسن ميدون أبوبكر (النفايات والمخلفات المنزلية الصلبة في مدينة سبها وطرق معالجتها) دراسة في جغرافية البيئة 2008 .
أهمية الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الكشف عن بعض خصائص ومكونات النفايات والمخلفات المنزلية الصلبة بمدينة سبها ، وتحليلها ومعرفة معدل إنتاج كل أسرة يومياً من النفايات من خلال فصول السنة ، ودراسة الطرق التقليدية المتبعة حالياً في مدينة سبها في التخلص من النفايات والمخلفات المنزلية الصلبة ومدى إنعكاس ذلك على الموارد البيئية من (الهواء - ماء - تربة) على المدى القريب والبعيد .

أهداف الدراسة :-

- 1- تشخيص الوضع الحالي للنفايات والمخلفات المنزلية الصلبة بمدينة سبها .
- 2- توفير المعلومات وإحصائيات من خلال نتائج هذا البحث لصانعي القرار والسلطات المحلية في تحسين إدارة النفايات بالمدينة والاستفادة منها .

منهج البحث :-

الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة :-

أوضحت نتائج الدراسة وجود مجموعة من الحاويات والعربات ذات السعة مختلفة بمدينة سبها

إمدادات الطاقة المنزلية هو اكبر قضية في البيئة الصحية بسبب التأثيرات الضارة للكتلة الحيوية ودخان الفحم وبدائل الوقود للطبخ والتدفئة .

تبين من الدراسة مواصفات الأوعية ومدى أهميتها في حفظ النفايات بالإضافة إلى ضرورة توفير أكياس قمامة للمواطنين من أجل حفظ النفايات فيها قبل وضعها في الحاويات والعربات الخاصة بها . (1)

ثانياً :- الدراسات العربية .

1- محمد على الانباري وآخرون (دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية) دراسة اجتماعية 2010 :

- أهمية الدراسة .

ان تفاقم مشكلات البيئة الحضرية في منطقة حي نادر في محافظ بابل أدى الى ظهور مشكلات أخرى مترابطة مع بعضها مثل البطالة والفقر والسكن العشوائي وتدني المستوى المعاشي للأفراد كل هذا يتطلب الى التحول نحو منهج أكثر واقعية يفضي إلى حلول متكاملة وليست جزئية متوازنة ومتزامنة وليست فردية لحل تلك المشكلات مما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت والموارد وتحسين المؤشرات النوعية لها وضمان بيئة صحية ونظيفة هانئة .

- أهداف الدراسة .

أ. بيان أهمية مشكلات البيئة الحضرية لمنطقة نادر الثالثة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والعمرانية والعلاقة التفاعلية بينهما .
ب. بيان كيفية تحليل هذه المشاكل باستخدام منهجية علمية متكاملة أساسها التوازن والتزامن في الاهتمام بهذه المشاكل .
ج. بيان السبل والحلول الكفيلة لمواجهة مشاكل البيئة الحضرية و بشكل متكامل ومتوافق مع استراتيجيات التنمية الحضرية المستدامة .

- منهج الدراسة .

اعتمد الباحثون على منهج المسح الميداني والدراسة بالعينة كما تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل في جمع البيانات والمعلومات في منطقة البحث .

(1) - نافع حسن ميدون أبوبكر (النفايات والمخلفات المنزلية الصلبة في مدينة سبها وطرق معالجتها) دراسة في جغرافية البيئة ، سبها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 24 ، 2008

- عينة الدراسة .

اتخذت الباحث منطقة حي نادر في مدينة الحلة نموذجاً لدراسته حيث تم في هذا البحث دراسة أهم المشكلات البيئية والتي تمثلت في مشاكل المخلفات الصلبة ومشكلة الفقر ومشكلة السكن العشوائي .

- نتائج الدراسة

أ. النقص الكبير في عدد الآليات التخصصية إضافة الى النقص الكبير في عدد العمال من الملاك الدائم قد اثر بشكل كبير على كفاءة جمع المخلفات الصلبة في منطقته الدراسة.

ب. وجود عدد كبير من الآليات العاطلة التي يمكن الاستفادة منها الا بعد تصليحها.

ج . الطرق المتبعة في عمليه جمع المخلفات بواسطة الساحبات الزراعية التي تعبئ بواسطة العمال من المنازل او في ساحات مكده وفي الشوارع مما يترك تأثيراً سيئاً على الصحة العامة لما تتسبب به من امراض روائح كريهة ومناظر مؤثرة على البيئة.

د . النقص الكبير في عدد الحاويات الموزعة في الأحياء وعدم توزيع أكياس جمع المخلفات .

هـ . انتشار ظاهرة البطالة في منطقة الدراسة وبصورة كبيرة حيث كان عدد العاطلين في حي نادر (2523) اذ تمثل نسبة 27% من سكان المنطقة وشكلت نسبة 7% من مجموع العاطلين .

و . تدني المستوى التعليمي وانتشار الأمية بين أصحاب العوائل مجتمعات السكن العشوائي وبالتالي ضعف الوعي البيئي مما ساهم في توسيع هذه المجتمعات من دون الاهتمام بالوضع البيئي وأثاره السلبية على العائلة.

ي . تردي الحالة العمرانية لمناطق السكن العشوائي لمنطقة الدراسة. (112)

1 - محمد علي الانباري . وآخرون , دراسة تحليلية لمشاكل البيئة الحضرية (حالة الدراسة منطقة نادر في مدينة الحلة / دراسة اجتماعية , مجلة المنتدى , العدد 4 , لسنة 2011) , ص 39 .

2- بشير ناظر الجحيشي (الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي (دراسة ميدانية لآثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي 2004) .

أهمية الدراسة

إن مشكلة التلوث البيئي هي مشكلة تعاني منها المجتمعات الإنسانية عموماً، لا سيما تلك المجتمعات التي وقعت ضحية لنشوب الحروب عليها، فضلاً عن أن قضية التلوث قد تناولتها اختصاصات ومجالات علمية مختلفة. طبيعية وصحية واقتصادية وجغرافية. إلا أن أحد الدوافع الأساسية لاختيار هذا الموضوع أن التلوث وأثاره السلبية الخطيرة يتم تناوله بشكل كافٍ من زاوية الرؤية الاجتماعية لتسهم بتقديم تفسيراً اجتماعياً واسعاً فضلاً عن محاولة الكشف عن آثار التلوث ومجالاته كافة مما يساعد بتقديم معالجات لأضرار التلوث البيئي. وأن جل ما يفسر أهمية الدراسة أنه يمكن عدها من الدراسات الأولى التي اهتمت بمواضيع التلوث البيئي من رؤية علم الاجتماع وبالتالي يمكن أن تعطي معلومات تفيد المؤسسات التي تهتم بقضية التلوث ومعالجته من خلال التوصيات والمقترحات التي خرجت بها الدراسة. وكذلك تعد هذه الدراسة وثيقة علمية اجتماعية لكشفها آثار العدوان الغربي على المجتمع العراقي

- هدف الدراسة

تأخذ مشكلة التلوث منحني آخر على الرغم من كونها مشكلة عالمية وذلك بسبب الظروف التي تعرض لها العراق بعد حرب الخليج الثانية فقد شمل التلوث سموم كيميائية منتجة من أصل بيولوجي مع اليورانيوم المنضب وهذه الإشعاعات والملوثات الخطرة تكون ذات أثر فعال وسام وتفتك بكل ما هو حي. وعلى هذا لا بد من متابعة آثار التلوث بمجالاته كافة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والسياسية لأن هذا التلوث يمكن أن يسهم بفعالية في تدمير النظام الاجتماعي لا سيما بعد ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض السرطان وأمراض مزمنة أخرى. حيث كان التلوث أحد الأسباب الرئيسة ابتداءً من عام 1991. لذلك تروم الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:-

أ. دراسة الآثار السلبية لهذا النوع من التلوث على البيئة والإنسان.

- ب. بيان أهمية البيئة الجغرافية في الحياة الاجتماعية .
ج. تعميق الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع .

عينة الدراسة

اختار الباحث خمسة كليات واقعه في ثلاثة مناطق من محافظة بغداد وهي (كلية الهندسة في باب المعظم وكلية العلوم بنات وكلية العلوم في منطقة الجادرية وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة في منطقة ابي غريب) واعتمدت الدراسة على عينة تتكون من 200 طالب وطالبة من مجموع المجتمع الأصلي البالغ عدده 695 حيث تم اختيار وحدات العينة بطريقة عشوائية بسيطة . واستغرقت عملية توزيع وجمع الاستمارات والمقابلات الميدانية خلال المدة المحصورة من 2003/12/10 الى 2004/1/17 .

- منهج الدراسة

نظرا لاتساع وشمول هذه الدراسة اتبع الباحث عدة طرق منهجية لجمع البيانات وتحليلها للكشف عن اثر التلوث البيئي على ابناء المجتمع العراقي . ومن أهم المناهج التي استخدمها في الدراسة المنهج التاريخي , المنهج المقارن , منهج المسح الاجتماعي .

- نتائج الدراسة

أ. ظهور الكثير من حالات التفكك الأسري والتي أدت إلى الكثير من المشاكل في الجو الأسري بسبب وفاة او مرض احد افراد الأسرة من خلال احداث الحرب وما تبعها من تلوث من كافة الانواع , وقد أكد على هذه الحالات 70 % من افراد العينة المبحوثة .

ب. انخفاض الوعي والثقافة البيئية لدى اغلب ابناء المجتمع العراقي .

ج. قلة المناهج الدراسية الملمة في مواضيع البيئة وتلوثها .

د. هنالك قصور إعلامي كبير في مجال التوعية البيئية , حيث لا تعدو نشاطات الأعلام البيئي في أحسن الأحوال أن تكون مجرد نشرة أخبار قصيرة او بعض

المقالات العلمية في الصحف حيث لم يستفيد من وسائل الأعلام الا 13% من افراد العينة المبحوثة .

هـ. اضطرار النظام الاجتماعي الى التكيف السلبي من خلال إشباع حاجات الأفراد على حساب البيئة وجمالها ونظافتها . (1)

3- علي محمد القحطاني (التلوث البيئي لمحطات الوقود في مدينة الدمام (دراسة ميدانية في السعودية) 2005،

- أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على مشكلة التلوث البيئي التي قد تتسبب فيها محطات الوقود في المملكة ووضع التوصيات اللازمة أمام أصحاب القرار للحد من هذه المشكلة وكذلك تعد هذه الدراسة من اوائل الدراسات التي تتطرق الى موضوع التلوث البيئي في المملكة السعودية وتعطي صورة واقعية للحالة التي عليها تلك المحطات من الناحية البيئية كما ان النتائج والتوصيات التي خرجت بها هذه الدراسة يمكن ان تساهم في الوصول الى حلول عملية لمجمل المشاكل البيئية التي تعاني منها هذه المحطات .

- هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى التعرف على حالة محطات الوقود القائمة في مدينة الدمام ومحاولة الكشف عن أوجه القصور والمشاكل في هذه المحطات من ناحية تلوثها للبيئة المحيطة بها والتعرف على الطرق التي يتبعها أصحاب المحطات للتخلص من المخلفات المتراكمة الصلبة والسائلة كما تهدف الى التعرف على وسائل الكشف عن وجود تسرب للوقود والزيوت للخرانات الأرضية والآثار السلبية للتلوث البيئي الذي قد تحدثه محطات الوقود , وتهدف الى التعرف على الإجراءات الإدارية المتخذة من قبل الجهات المختصة حيال المحطات المخالفة لشروط إنشاء وتشغيل محطات الوقود والمتسببة بتلوث البيئة المحيطة .

(1) . بشير ناظر الجحيشي . الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي , دراسة ميدانية لآثار الحرب في المجتمع العراقي , ط1 (القاهرة , دار الافاق العربية , 2004) .

- عينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من فئتين المسئول أو المشرف عن المحطة . والجهات ذات العلاقة بإجراءات حماية البيئة المتعلقة بمحطات الوقود أما عينة الدراسة تتكون من 120 محطة موزعة في مدينة الدمام . تم توزيع الاستبانة عليها حيث تم الحصول على استبيانات معبئة من قبل 106 محطة . مجال الدراسة تم إجراء هذه الدراسة بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية على 120 محطة موزعة على مساحة جغرافية تغطي معظم المحطات الموجودة في المدينة وضواحيها .

- منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (المسح الشامل) .

- نتائج الدراسة

أ. معظم محطات الوقود بالدمام بنسبة (70%) يمتلكها افراد بينما (30%) تمتلكها شركات محلية .

ب. 34% من المحطات لم يعمل لها تقييم بيئي قبل إنشائها و62% من أصحاب محطات الوقود يرون ان تكون رئاسة الأرصاد وحماية البيئة من ضمن الجهات المصرحة.

ج. أشارت النتائج ان (7%) من المحطات تبعد اقل من عشرة أمتار عن شبكات مياه الشرب وهناك (1%) فقط من أصحاب المحطات أفادوا بحدوث تغير في خصائص مياه الشرب من لون وطعم ورائحة.

د. (37%) من العاملين لا يتم فحصهم طبييا. نسبة (70%) من المحطات تنتج اقل من 100 كيلو غرام من المخلفات الصلبة يوميا ومجموع المخلفات التي تنتجها المحطات تبلغ 7000 كيلو غرام من مختلف الأنواع في اليوم الواحد . (113)

¹ - علي محمد القحطاني , التلوث البيئي الناتج عن محطات الوقود في مدينة الدمام , (دراسة ميدانية في السعودية , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية 2005) على الموقع التالي ([http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-\(Stations_566835329.pdf](http://www.araburban.net/files.php?file=Petrol-(Stations_566835329.pdf))

الدراسات الأجنبية :-

1- طورد كلستروم , واخرون (المخاطر الصحية والبيئية في المناطق الحضرية دراسة في أكاديمية نيويورك للطب (2007)

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في الحصول على بيئة صحية في المناطق الحضرية والتوصل للاستنتاجات التي تحد من تلوث الهواء الناجم عن المركبات والمنشأة الصناعية والتوصل للتدابير الهادفة للأنصاف في المجال الصحي والتقليل من تعرض الملايين من سكان الحضر للتلوث ومحاولة نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المخاطر الصحية التي تسببها البيئة وكيف ان البيئة المعيشية يمكن ان تؤثر على الصحة وتوضح الترابط بين المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة في المناطق الحضرية والتدخلات الرامية لتحسين العدالة الصحية من خلال البيئة التي تشمل الأعمال والسياسات التي تتعامل مع عوامل الخطر القريب في المناطق الحضرية المحرومة مثل توفير مياه الشرب وتحسين الأوضاع المعيشية للفقراء في الدول النامية والتقليل من تلوث الهواء والحد من انبعاثات الغازات وتوفير موارد مالية من الدول الغنية تصرف على الدول الفقيرة للتدخلات الطارئة من اجل العدالة الصحية . وكذلك تهدف للتقليل من مخاطر الإصابات الناتجة من التلوث الضوضائي وتحسين بيئة العمل وتقليل الإجهاد الحراري بسبب تغير المناخ العالمي لخلق ظروف معيشية أكثر استدامة وعدالة والكشف عن نقاط الضعف والفوارق وتقليل الفوارق بين مختلف المجاميع في المجتمع .

نتائج الدراسة

أ. مياه الشرب النظيفة والكافية , تصريف صحي مناسب وتصريف المياه الملوثة والإدارة السليمة للنفايات الصلبة هي مفتاح الأنصاف الصحي او العدالة الصحية للمناطق الحضرية المحرومة وتواجد حلول فعالة من اجل التكلفة .

ب. إمدادات الطاقة المنزلية هو أكبر قضية في البيئة الصحية بسبب التأثيرات الضارة للكتلة الحيوية ودخان الفحم وبدائل الوقود للطبخ والتدفئة .

ج. تحسن في الوقت المناسب للبيئة المعيشية لجميع المحرومين ضروري للإنصاف الصحي وهذا يتطلب مزيد من نقل الموارد المالية من الأثرياء إلى الأقل ثراء .

د. كشفت الدراسة إن نسبة حدوث المرض والوفيات بسبب تلوث الهواء لمحركات السيارات 29% في بانكوك ولدى الأطفال والشباب هي أكثر أسباب الموت , والمشكلة تزداد في الدول النامية لتساهم في انعدام المساواة الصحية .

هـ. كشفت الدراسة ان 51% من السكان في الدول النامية لازالت تتعدم لديهم تطبيق القوانين الصحية بينما 21% ينعدم لديهم الأمن ومياه الشرب الكافية في المناطق الحضرية ولا يمتلكون إمكانيات كافية للعيش والتعرض للأمراض وهذا ما يزيد من التهديدات على الصحة في هذه المناطق .

و. أن أبعاد مشكلة الفقر ليس فقط المال , بل هناك خمسة أبعاد للمشكلة وهي انعدام الفرص وانعدام القدرات وانعدام الأمن وانعدام التشجيع او التمكين وانعدام الصحة التي تدعم البيئة المعيشية المادية , هذه الأبعاد الخمسة تتبع من عدم المساواة التي هي جذور مشكلة الفقر . (14)

2- تدابير مكافحة التلوث البيئي (دراسة مشكلات التلوث البيئي في اليابان) .
2004 ، للباحث روس ماكني .

1. أهمية الدراسة

بينما تواجه المجتمعات الحديثة قلق متزايد حول القضايا البيئية العالمية , وتعاني الدول النامية من مشاكل التلوث المعقدة والخطيرة والسريعة النمو في المناطق الحضرية . والتلوث البيئي هو أكثر من مجرد قضية صحية بل هو قضية اجتماعية أوسع ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع وضع التنمية او التطور في البلدان النامية . وعلى الرغم من هذا فان العديد من الدول النامية لا تمتلك تدابير متطورة لمكافحة التلوث البيئي او لم تقدم هياكل تنفيذ كافية لضمان فعالية السياسات . وخلال فترة من

(1).Tords Klstron and et,a,publication of the New York Academy of Medicin . Journal of urban Health. Volume 84
Issue.1.2007.at the following location (<http://link.springer.com/article/10.1007%2fs11524-007-9171-9>)

التطور الاقتصادي الكبير بعد الحرب العالمية الثانية شهدت اليابان مجموعة متنوعة من المشاكل البيئية الرهيبة على نطاق غير مسبوق في العالم تلك المشاكل البيئية يمكن ان تعزى الى التركيز على النمو الاقتصادي على حساب الصحة . لهذا السبب كانت الحكومة غير راغبة في متابعة الاستراتيجيات البيئية مما أدى إلى تفاقم المشكلات البيئية وظهور مجموعات كبيرة من الضحايا . وتحول تيار الرأي العام ، لذلك فان الحكومات في المدن على المستوى الوطني اضطرت إلى العمل في نهاية المطاف وبعد الكثير من التجارب والأخطاء ووضع استراتيجيات فعالة وضعت للتعامل مع التلوث البيئي . وبالتالي بدأت البيئة في التحسن فضلا عن النجاح في المبادرات البيئية اللاحقة وتقديم المساعدة لمنع التأزم والتفاقم للمشكلات الصحية للدول النامية وتعزيز التنمية الاجتماعية السليمة .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على تاريخ مشاكل التلوث والتدابير المضادة في اليابان والكشف عن مسببات مرض (ميناماتا) وأضراره الصحية وتبحث في الصعوبات التي تواجه المسؤولين في تنفيذ مبادراتهم والدور الاجتماعي الواسع من اجل إيجاد الحلول لهذه المشكلة .

نتائج الدراسة

أ.كشفت الدراسة عن سبب حدوث مرض ميناماتا هو التسمم بالمثل الزئبقي الذي يتراكم تدريجيا الى مستويات سمية من الزئبق العضوي نتيجة أكل السمك والمحار الذي يعيش في بيئات ملوثة بمياه المخلفات الصناعية .

ب. إن الحد من التلوث البيئي يتطلب الأبحاث المتخصصة . اولا للتعرف على أنواع التلوث وكيف تولدت وثانيا للتعرف على الطريقة الأكثر فعالية للتعامل مع تلك الأنواع وتتبع الدراسة للوقوف على تأثير التلوث البيئي على جسم الإنسان .

ج. إن مستوى الالتزام بضوابط مكافحة التلوث والحصول على نتائج فعالة مهمة بالنسبة للرأي العام . والإعلام الياباني وبالأخص التلفزيون والراديو تعمل على رفع مستوى الوعي العام للتلوث والقضايا البيئية . (15)

مناقشة الدراسة الحالية مع دراسات سابقة

تضمن هذا الفصل استعراض لبعض الدراسات السابقة التي تناولت مشكلة التلوث البيئي في مجتمعات مختلفة وفي نفس المجتمعات خلال مدة زمنية مختلفة ، ولأن نود مناقشة هذه الدراسات السابقة من خلال عدة محاور منها :-

1. من حيث المكان .

تنوعت الدراسات السابقة من حيث الأماكن التي أجريت فيها الدراسات الميدانية ، فبالنسبة للدراسات هناك دراسة حول الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي في مدينة بغداد للباحث بشير ناظر الجحيشي ، ثم دراسة حول القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية وكانت في مدينة كركوك للباحث محمد الشواني ، ثم جاءت دراسة في مدينة الحلة حول مشاكل البيئة الحضرية للباحث محمد الانباري . أما دراستنا الحالية فقد أجريت في مدينة سبها حول المشكلات التلوث البيئي ، وتتفق مع دراسة نافع حسن ميدون أبوبكر (النفيات والمخلفات المنزلية الصلبة في مدينة سبها وطرق معالجتها) دراسة في جغرافية البيئة 2008 .

2- المنهج وأدوات الدراسة المستخدمة .

عند الاستعراض للدراسات السابقة تبين أنها استخدمت مناهج عدة مختلفة عن الدراسة الحالية ، فقد استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي وبعضها منهج المسح الميداني والدراسة بالعينة ، ومنها استخدمت في الدراسة المنهج التاريخي ، المنهج المقارن ، منهج المسح الاجتماعي .اعتمدت بعضها على المنهج الوصفي (المسح الشامل) .

وفي الدراسة الحالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي فقط .

3- العينات .

(1).Ross McKinney, environmentalpollution control measures, New York, MarcelDekkerCompanyforPrintingandPublishing, 2004) at the following location(<http://bookos.org/Ross%20E.%20McKinney>)

يتراوح حجم عينة الدراسات السابقة كما يأتي :-

دراسة بشير ناظر الجحيشي (الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي (دراسة ميدانية لآثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي 2004) ، اختار الباحث خمسة كليات واقعه في ثلاثة مناطق من محافظة بغداد وهي (كلية الهندسة في باب المعظم وكلية العلوم بنات وكلية العلوم في منطقة الجادرية وكلية الطب البيطري وكلية الزراعة في منطقة ابي غريب) واعتمدت الدراسة على عينة تتكون من 200 طالب وطالبة من مجموع المجتمع الأصلي البالغ عدده 695 حيث تم اختيار وحدات العينة بطريقة عشوائية بسيطة . واستغرقت عملية توزيع وجمع الاستمارات والمقابلات الميدانية خلال المدة المحصورة من 2003/12/10 الى 2004/1/17 .

أما دراسة علي محمد القحطاني (التلوث البيئي لمحطات الوقود في مدينة الدمام (دراسة ميدانية في السعودية) 2005 ، يتكون مجتمع الدراسة من فئتين المسئول أو المشرف عن المحطة . والجهات ذات العلاقة بإجراءات حماية البيئة المتعلقة بمحطات الوقود أما عينة الدراسة تتكون من 120 محطة موزعة في مدينة الدمام . تم توزيع الاستبانة عليها حيث تم الحصول على استبيانات معبئة من قبل 106 محطة . مجال الدراسة تم إجراء هذه الدراسة بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية على 120 محطة موزعة على مساحة جغرافية تغطي معظم المحطات الموجودة في المدينة وضواحيها .

وفي الدراسة الحالية لم يتم اختيار عينة بل كانت دراسة استكشافية .

أنواع التلوث البيئي

تمهيد :

لقد أصبح التلوث البيئي ظاهرة نحس بها جميعا فلم تعد البيئة قادرة على تجديد مواردها الطبيعية , اذ أصبح تحت ضغط شديد ناتج عن الفعاليات البشرية المتزايدة , وأضحى هذا التلوث المشكلة الأهم التي تواجه التوازن البيئي الذي تمتعت به كرتنا الأرضية عبر تاريخها الطويل, والتلوث في نظر بعض المهتمين يعنى كافة الطرق التي يتسبب بها النشاط البشري في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية (116).

ويصنف التلوث البيئي إلى نوعين :

1. التلوث المادي

هو تلوث محسوس يحيط بالإنسان فيشعر ويتأثر به ويراه بالعين المجردة , وقد يكون هو المتسبب فيه في معظم الأحيان , وإهمالا منه في حق نفسه ولهائه المستمر وراء التكنولوجيا ما يتسبب في الإخلال بالتوازن البيئي (217) . ويتمثل بعدة أنواع .

أ. تلوث الهواء

ب. تلوث الماء

ج. تلوث التربة

د. تلوث الغذاء

هـ. تلوث الهواء

لقد أصبح الحفاظ على نوعيه الهواء الذي يتنفسه الإنسان في مقدمه القضايا البيئية التي أثارت انتباه الأفراد والمجتمعات واتجهت اليها جهود الحكومات والباحثين من ذوي التخصصات المختلفة. وتحتل مشكله تلوث الهواء مرتبه عامه على قائمه اهتمامات الجهات المعنية بشؤون البيئة لأنها قديمة قدم اعتماد الإنسان على الصناعة ومعقدة بسبب تنوع مصادر الطاقة المستخدمة في تحريك الآلات من

1 . عماد محمد الحفيظ , البيئة وحمايتها وتلوثها ومخاطرها , ط1, (عمان , دار الصفاء للنشر , 2008) ,ص 37 .
2 . خالد مصطفى قاسم . ادارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة , (الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2007) ,ص117 .

أخشاب وفحم وبتروول .ولقد عرف خبراء منظمه الصحة العالمية تلوث الهواء بأنه الحالة التي يكون فيها الجو محتويا على مواد بتركيزات ضاره بالإنسان او بمكونات بيئته (118). والهواء عنصر أساسي من عناصر الحياة فهو لا يرى بالعين المجردة ولكن يمكن الإحساس به ونشعر بحقيقة وجوده عند اهتزاز أغصان الأشجار وما شابه ذلك من خواص الطبيعة المختلفة .ويعد ملوثا عند وجود مواد غريبة فيه وتصبح هذه المواد غير مرغوب فيها عندما يكون تواجدها بتركيز قد تلحق إضرارا جمة للإنسان وممتلكاته وبيئته وقد تكون هذه المواد الغريبة (ملوثات) على شكل أتربه وأبخرة وغازات او رذاذ وغيرها (219) . ويعتبر تلوث الهواء من أسوء الملوثات ,وتزداد عواقبه كلما ازداد عدد السكان في المنطقة الملوثة .ويؤثر هذا النوع من التلوث على الإنسان والحيوان والنبات تأثيراً مباشرا ويخلف آثاراً بيئية وصحية واقتصادية واضحة متمثلة في التأثير على صحة الإنسان وانخفاض كفاءته الإنتاجية .ويعد التلوث الهوائي من أكثر أشكال التلوث البيئي انتشارا نظرا لسهولة انتقاله من منطقه الى أخرى في مدة زمنية وجيزة نسبيا (320) . ويحدث عندما تتواجد جزيئات او جسيمات عضوية او غير عضوية في الهواء بكميات كبيرة. ويتميز التلوث الهوائي عن غيره من أنواع التلوث بأنه سريع الانتشار حيث لا يقتصر تأثيره على منطقه المصدر وإنما يمتد إلى المناطق المجاورة والبعيدة ,وبعكس أشكال التلوث الأخرى فإنه لا يمكن السيطرة عليه بعد خروجه من المصدر لذا يجب التحكم به ومعالجته قبل خروجه الى الجو, و انه غالبا ما يكون غير قابل للمشاهدة بالعين المجردة فضلا عن انه متعدد المصادر(421). أصبحت اليوم مشكله تلوث الهواء من القضايا البيئية الكبرى ونتيجة لاهتمام الناس بالتطور الصناعي والتكنولوجي بدون النظر الى

- 1 . مريم احمد مصطفى , احسان حفصي , قضايا التنمية في الدول النامية , (الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية و 2005) ، ص 366 .
- 2 . نجم الغراوي . عبد الله النقار , ادارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات , ط2, (عمان . دار المسيرة للنشر والتوزيع , 2010) ،ص 103.
3. سيد عاشور احمد . التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته , ط1, (مصر , النهضة للطباعة والنشر , 2006) ،ص 20 .
4. محمد خميس الزوكه , البيئة ومحاور تدهورها واثارها على الانسان , (الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2000) ص 333 .

أبعاده البيئية حيث سبب العديد من الكوارث البيئية والتي أدت إلى وفاه كثير من الناس (122).

● جسيمات: تتضمن السخام والرماد المنبعث من مواقع التعدين والغبار الناتج من العمليات الصناعية وهذا يعني ان تلوث الهواء بالجسيمات ناجم عن الفعاليات البشرية الواسعة في استثمار الموارد ,وتقدر كمية الجسيمات المنبعثة للجو حوالي 180000 طن سنويا. معظمها صناعية فضلا على الجسيمات الناتجة عن العمليات الطبيعية التي تتضمن الثورات البركانية والحرائق الطبيعية للغابات وللجسيمات اثر سيء على صحة الإنسان خصوصا على الجهاز التنفسي وبعض أجزاء الجسم الأخرى .

● غاز ثاني اوكسيد الكبريت: ينشا من احتراق البترول والفحم الحجري والغاز الطبيعي ويزداد خطره عندما يكون الجو رطب اثناء الضباب والأمطار حيث تتحد جزيئات المطر والغاز مكونة المطر الحامضي .وغاز أول اوكسيد الكاربون ينتج أكثر من 90% من عوادم السيارات.

● الدخان: من أهم الملوثات التي تنتج من المصانع ويكون فيها الموقع محددًا بالنسبة للمدن والأراضي الزراعية لان لهذه الملوثات تأثير غير مباشر على الصناعة خلال تأثيرها على مساحات واسعة من الإنتاج الزراعي والتجمعات السكانية الكبيرة.

الهيدروكربونات: هي مكونه من مركبات عضويه من كل من الكاربون والأوكسجين والميثان والبترول وغيرها من المواد المكونة للنفط لذلك فان أهم مصادر الهيدروكربونات هي مصافي النفط والسيارات ومحارق النفايات الصلبة ويؤدي هذا العنصر الى تكون الضباب الدخاني (223). تعد مشكله النفايات الصلبة ذات اثر كبير على الصحة العامة ,اذ تشارك في تلوث الهواء. وقد تشكل مصدراً لانتقال الأمراض المعدية ,ومأوى الحشرات والقوارض الضارة وقد تتبعت العديد من المجتمعات لأهمية التخلص من النفايات الصلبة مهما بلغت التكاليف, ذلك لرفع

1 - فتحة محمد الحسن , مشكلات البيئة , ط1 , (عمان , مكتبة المجتمع العربي , 2010) ص 142 .

2 - كاظم عبد الوهاب حسن , مستويات التلوث الضوضائي الناجمة عن الصناعات الاساسية في محافظة البصرة , مجلة المدير , العدد 5 , السنة الثانية , 2004 , ص 187 .

المستوى الصحي على المدى البعيد وما يتبع ذلك من توفير في الجهد والمال، والترشيد في المعالجة الصحية واستهلاك الأدوية. وتحتوي النفايات الصلبة على نسبة عالية من المواد القابلة للحرائق أو مساعدتها على الانتشار فان لم يتم التخلص منها دوريا فقد تكون مصدر للحرائق وتساهم بنسبه كبيرة في تلوث الهواء (24).

تلوث المياه :

هو كل تغيير في الصفات الطبيعية للماء ، ما يجعله غير مطابق للاستعمالات المشروعة للمياه. وذلك عن طريق اضافة مواد غريبة تسبب تعكر الماء أو تكسبه لونا أو رائحة أو طعم غريب ، قد يتلوث الماء من الميكروبات وذلك نتيجة إلقاء فضلات آدمية وحيوانية ، وقد يتلوث بإضافة مواد كيميائية سامه (25). ينزل الماء الى الأرض بصورة نقيه خاليه من الجراثيم الميكروبية او الملوثات الأخرى ، لكن نتيجة للتطور الصناعي الهائل يتعرض للعديد من المشكلات مما يحوله الى ماء غير صالح للشرب والاستهلاك الآدمي . و يتلوث الماء بالعديد من الملوثات المختلفة على سبيل المثال مخلفات الصرف الصحي والمنظفات الكيميائية وبعض العناصر المعدنية مثل الرصاص والزنبق والفسفات والنترات والكلور والنفط (26).

أ. تلوث الغذاء

يعد تلوث الغذاء من اهم المشاكل التي تواجه المجتمعات في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ومصادر تلوث الأغذية والمضافات الغذائية والمخلفات والمبيدات والسموم والكيميائيات المستعملة اثناء تحضير الأغذية التي يستعملها الناس . وهناك أيضا هرمونات النمو و ان عدم تقييد القائمين بالعمل وإتباعهم التعليمات الصحيحة يؤدي الى انتشار الأمراض المشتركة التي تنتقل من الحيوان الى الإنسان عن طريق الغذاء الملوث بصورة مباشرة او غير مباشرة(27). والتلوث الغذائي هو عملية تحول المادة الغذائية من حالة نافعة الى ضارة بالإنسان ، اي تحول المادة الغذائية من مادة غذائية صالحة للاستهلاك البشري او الحيواني ، ذات

(24) . عدنان حمزة زاهد ، واخرون ، النفايات الصلبة المشكلة والحل ، المكتبة الافتراضية العراقية ، على الموقع التالي www.kau.edu.sa

(25) . عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع وقضايا البيئة ، (الإسكندرية ، دار الوفاء للنشر ، 2004) ، ص 100 .

(26) . محمد محمود دهية . علم البيئة ، ط1 ، (عمان ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، 2010) ، ص 11 .

(27) . هيكل رياض رأفت ، مصدر سابق ، ص 12 .

قيمة غذائية عالية وفي حدودها الطبيعية الى حالة مادة غير صالحة للاستهلاك البشري , او الى مادة غذائية صالحة للاستهلاك لكنها فاقدة كل او بعض قيمتها الغذائية(128).

❖ يقسم التلوث الغذائي الى نوعين:

- تلوث طبيعي ناتج عن تحلل الغذاء بسبب البكتريا والفطريات , او طول مدة التخزين او التعرض الإشعاعي الطبيعي وغير ذلك من العوامل التي لا يكون الإنسان سبب مباشر فيها .
- تلوث غير طبيعي ناجم أساسا عن تصرفات الإنسان , وقد يكون هذا التلوث عمدا او عن غير عمد ومن صورته التلوث الكلي للأغذية , إضافة بعض المواد الكيميائية في صناعة الأغذية التي تتسبب بذلك(229).

أسباب التلوث البيئي

تمهيد :

ارتبط وجود الإنسان منذ القدم بالبيئة التي يعيش فيها وتحولت هذه البيئة بوجوده , من بيئة طبيعية الى بيئة اجتماعية , أو مجتمع أنساني . والبيئة الطبيعية وان كانت سابقة لوجود الإنسان وسبب لهذا الوجود في الوقت نفسه بما تقدمه بحكم طبيعتها ما يكفل بقاءه واستمراره فأنها لم تكتسب صفاتها الاجتماعية إلا بسبب وجود الإنسان ذاته . اذ يعد الإنسان المسبب الأول والرئيسي لتلوث البيئة . اذ انه يستعمل البيئة ويستهلك مواردها كيفما يشاء وعلاقة الإنسان والبيئة تثير جدلا كثيرا اذ كلاهما يؤثر في الآخر ويتفاعلان في سياق محدد ولذلك ظهرت أسباب عدة اجتماعية للتلوث البيئي وكما مبين أدناه :

1. الزيادة السكانية

2. الإحياء العشوائية والمناطق المتخلفة

3. النفايات المنزلية والصلبة

1 - راتب السعود , مصدر سابق , ص 103 .

2 - فرحات محروس , ملوثات البيئة الداخلية للمباني واعراض المباني المريضة , (الكويت , مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للنشر والطباعة , 2001), ص 334 .

4. انخفاض المستوى التعليمي (الامية)

5. الحروب

6. الزيادة السكانية

إن الزيادة المستمرة في عدد السكان هي إحدى المشكلات الضخمة التي تُوَرِّق شعوب الدول النامية وهذه المشكلة هي السبب في اية مشاكل أخرى قد تحدث للإنسان . فالترديد الأخذ في التصاعد للسكان يلتهم اية تطورات تحدث من حولنا في البيئة في مختلف المجالات سواء صناعي ، غذائي ، تجاري ، تعليمي ، اجتماعي ... الخ . هذا فضلا عن ضعف معدلات الانتاج وعدم تناسبها مع معدلات الاستهلاك الضخمة⁽¹³⁰⁾. ان من اهم التحديات البيئية التي يواجهها العراق هو النمو السكاني المرتفع وغياب سلطة رشيدة تدير امور الدولة والمجتمع . اذ ان طبيعة المشاكل البيئية في العراق تختلف عن مشاكل البيئة في مناطق العالم المتقدمة صناعيا وذات كثافة سكانية مثل الهند والصين . والعراق يشترك مع دول اخرى في المنطقة وخاصة الدول العربية في طبيعة مشاكله البيئية بسبب تشابه النسيج الحضاري والاقتصادي والزراعي والاقتصادي⁽²³¹⁾.

1. الإحياء العشوائية والمناطق المتخلفة

إن قضية التلوث البيئي لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب ؟ إنما تمتد لتشمل المجتمعات المتحضرة والنامية على حد سواء ، بل ان التلوث البيئي اصبح ظاهرة صارخة تدعونا للحذر والانتباه ليس في البيئة الحضرية فقط ، لكن في البيئة الريفية أيضا ، وهي بيئة الهواء النقي والماء الصافي والجو الهادئ . بيد ان قضية التلوث البيئي تبدو أكثر إلحاح في دول العالم النامي نظر لنقص الامكانيات التكنولوجية والمادية والثقافية وضعف الموارد وعجزها عن توفير الاحتياجات الأساسية لغالبية السكان بل وأكثر من ذلك مازالت المجتمعات تعاني من تدني مستويات الخدمات الاجتماعية والصحية . وتكدس السكان في الإحياء الشعبية المتخلفة وانتشار المناطق العشوائية⁽³³²⁾.

1.شادي نسيم جبير ، المشكلات السكانية ، ط1 ، (عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، 2006) ، ص 115 .

2.يوسف الفضل ، الإنسان والبيئة بين الحضارة الغربية والإسلام ، ط1 ، (بيروت مؤسسة المعارف للطبوعات ، 2004) ، ص 1

3 - محمد ياسر خواجه ، مصدر سابق ، ص 133 - 134

1. النفايات المنزلية والصلبة

تعرف النفايات المنزلية بأنها تلك النفايات الصلبة الناتجة عن سكان البيئة الحضرية والموضوعة في قمادات فردية او جماعية. تعتبر النفايات عامل اساسي في تدهور البيئة الحضرية وذلك لما ينجم عنها من مشكلات تهدد سلامة المجتمع الحضري ويشمل التلوث بالنفايات صورعدة منها التلوث بالقمامة والنفايات الطبية والسائلة والنفايات الصلبة والنفايات الاشعاعية , ويقصد بالتلوث بالقمامة بأنها مخلفات الانسان في حياته اليومية من ورق ومواد عضوية ومعادن وزجاج وغيرها , وتزايد خصوصاً في البلدان النامية في ظل التضخم السكاني , ونتيجة لغياب الوعي الصحي وضعف نظم جمعها والتخلص منها , قد تؤدي الى اضرار جسيمة مثل انتشار الروائح الكريهة والتسبب في اشعال النيران والحرائق الى جانب تكاثر الجراثيم والأمراض⁽¹³³⁾

لا شك ان تدني المستوى التعليمي والثقافي لافراد المجتمع له اثر في تفاقم مشكلات تلوث البيئة لقلة الوعي والثقافة البيئية وعدم ادراكهم لخطوره هذا المشكلة ؛ولذلك فان حماية وسلامة البيئة مسؤولية كل مواطن مما يتطلب وعياً اعلامياً بيئياً تربوياً، لذلك يجب تطوير الوعي البيئي عند الفرد للتعامل مع البيئة بحكمة ورشد⁽²³⁴⁾، الامية تعد مشكلة من مشكلات البناء الاجتماعي ليس في الريف فقط انما نجدها مشكلة خطيرة في المدينة ،اذ ان كثيراً من سكان الحضر اميون يعيشون في خرافات التقاليد البالية،وتلعب هذه العوامل دورها في دفع الانساب الى السلوك الانحرافي .

الحروب .

من المعروف ان الحروب قد ينتج عنها انحدار بيئي يهدد الامن القومي فالبيئة جزء لا يتجزأ من مسببات الحروب اذ تعد الصراعات حول الموارد الطبيعية والمعادن وحقوق المياه بمثابة العوامل المحركة للنزاعات الدولية ، وقد استعملت البيئة كسلاحاً عبر التاريخ اذ التجأ الرومان والمغول نحو تدمير بيئة اعدائهم اثناء حروبهم واتخذوا ذلك كوسيلة لكسب هذه الحروب ، ولا يخفى على احد مدى الضرر

¹ - سيد عاشور احمد ، مصدر سابق ، ص 53 - 54 .

² - بشير محمد عربيات ، ايمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، ط1 ، (عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2004) ، ص 15 .

الذي تتعرض له البيئة من اثر الحروب حيث تعتبر البيئة هي الضحية الاولى للصراعات الدولية , ولقد اكد البند (24) من اعلان ريو عام 1992 ان الحروب تعد نشاط هدام للتنمية المستدامة وبالتالي فهي عدو للبيئة (1).

المبحث الثاني :- التلوث البيئي .

الوعي البيئي .

الوعي البيئي هو فهم العلاقة التآثيرية المتبادلة بين الإنسان والبيئة , وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة , والتعرف على المشاكل والإشكاليات البيئية , والتدريب على حلها ومنع حدوثها , وتجنب الوقوع في الكوارث البيئية قبل وقوعها وما يترتب عليها من أزمات اجتماعية واقتصادية . ومع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها خلال نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين على المستوى الإقليمي , وفي العالم بشكل عام , ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتين بعناصر ومكونات وقضايا وإشكال البيئة . وعموماً فإن الوعي البيئي هو مسؤولية مؤسسات المجتمع المدني والقطاعات الحكومية والخاصة في المجتمعات العربية , ليصبح الفرد قبل ان يتخذ القرار البيئي واعياً بمتطلبات المدة القادمة ومدركاً لاحتياجاتها . والوعي البيئي يتكون من ثلاث حلقات منفصلة ومتداخلة في الوقت نفسه هي التربية والتعليم البيئي والثقافة البيئية والإعلام البيئي (235).

يقصد بالتربية البيئية هي تلك الجهود التي تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي لكافة المواطنين في مختلف الأعمار والظروف البيئية بحيث يسهم هذا الوعي البيئي إسهاماً مباشراً في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد نحو المحافظة على بيئتهم الطبيعية والمشيدة بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك . والتربية البيئية تشمل جميع الأعمار ومختلف فئات المجتمع حتى يتسنى لكافة أفراد المجتمع المشاركة بصورة فردية وجماعية في الحفاظ على البيئة, والتربية البيئية هي تمكين الإنسان من التعاون بصورة سوية وواعية مع النظم البيئية

1 - فتحي اسماعيل حوقه , ساميه محمد بيومي , ط1 , (مصر , المكتبة المصرية , 2010) , ص 99 - 100 .
2 - اياد عاشور الطائي . د. محسن عبد علي , التربية البيئية . ط1 , (طرابلس , المؤسسة الحديثة للكتاب , 2010) , ص 42 - 43 .

المحيطة به من خلال فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والثقافية (136).

1. أهداف التربية البيئية هي :-

أ. إكساب الفرد فهما صحيحا بأنه جزء لا يتجزأ من نظام يتألف منه هو ومن الثقافة والبيئة، وان الإنسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام .

ب. إكساب الأفراد فهما واسعا للبيئة بشقيها الطبيعي والاجتماعي ودورها في المجتمع المعاصر ، وتوعية المجتمع بان من حق كل مواطن اتخاذ القرارات بشأن مشكلات البيئة من اجل تنمية أخلاق بيئية تهدف إلى إيجاد التوازن البيئي ورفع مستوى المعيشة للأفراد.

ج. مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية ، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل ، وتكوين الاتجاهات الايجابية إزاء البيئة ، التي تدفع الأفراد إلى المشاركة الفعالة في حل المشكلات البيئية (237). وهناك عدد من الأسس والتوجهات التي ينبغي مراعاتها عند إعداد برامج التربية البيئية في التعليم النظامي وتطعيم المناهج بها من اجل تحقيق أهداف التربية البيئية نوجزها في ما يلي :-

❖ النظرة للبيئة في برامج التربية البيئية على وفق منظار شمولي كامل ، أي اخذ المسائل المتعلقة في البيئة من جوانبها الايكولوجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والثقافية والجمالية .

❖ تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة للناس جميعا بحيث تبدأ قبل سن المدرسة ثم تستمر خلال مراحل التعليم المختلفة .

❖ الاهتمام بالمشكلات البيئية الحالية والمتوقعة معا .

❖ تضمين مشكلات البيئة في خطط التطوير والتنمية .

❖ يجب ان تتجه التربية البيئية الى الصغار والكبار معا في جميع المستويات العمرية .

1 .) منى محمد علي جاد ، التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها ، ط1 ، (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2004)، ص 95 - 96 .

2. طارق احمد ، قضايا بيئية واسرية ، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2008) ، ص 118 .

❖ ان يمنح المتعلمون فرصة الاستكشاف في حل المشكلات البيئية وفرصة تخطيط تجاربهم واتخاذ القرارات وتحمل النتائج .

❖ تأكيد القول بان المشكلات البيئية تتسم بالتعدد , والحاجة الى تربية ملكة النقد والمهارة في حل المشكلات⁽¹³⁸⁾.

❖ إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث تؤدي الى إشراك السكان كافة طوعا لا كرها وبطريقة مسئولة وفعالة في صياغة القرارات التي تمس نوعية البيئة بكافة مكوناتها⁽²³⁹⁾.

2. دور الأسرة في الوعي البيئي

إن للأسرة دور في إكساب الفرد الثقافة التي تساعد على التأمل في البيئة المحيطة سواء كانت بيئة طبيعية او مشيدة , ومحتوى تلك الثقافة يتضمن القيم والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحدد اتجاهات الفرد مع الوسط المحيط⁽³⁴⁰⁾. وعلى الرغم من التغييرات التي طرأت على حياة الأسرة إلا أنها ما تزال تمثل إحدى المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر الفعال في حياة الفرد من الناحية التربوية. اذ يكتسب الأبناء سلوكيات خلال تعايشهم اليومي مع أسرهم وبالذات أمهاتهم , فالأسرة لها دور في معالجة ما اعترى البيئة من مشكلات ولها بعض الأساليب التي تستعملها لبث الوعي البيئي لدى الأطفال مثل , ان يتعامل الأبوان مع المياه بمثالية فلا إسراف ولا تلوث في المياه , أن لا يمل الأبوان النصح والإرشاد وتذكير الأبناء بأهمية المياه , أن يغرس الآباء في الأبناء قيمة النظافة في كل شيء فالأسرة تسهم في بناء اتجاهات ايجابية عند أطفالها نحو البيئة ومكوناتها ودعم قيم النظافة وثمة كثير من المفاهيم البيئية يتعلمها الأطفال في المنزل مثل كيفية التخلص من النفايات الصلبة ومقاومة الحرائق والاعتناء بنباتات الحدائق⁽⁴⁴¹⁾. وعلاقة الطفل بالبيئة هي علاقته بالحياة وللكون والخالق كل شيء, ومن هنا فان سلامة صحته الجسمية

1. جيهان كمال السيد . د. عبد الحميد صبري , استراتيجيات حديثة لتدريس الدراسات الاجتماعية , ط1, (مصر مركز الكتاب للنشر , 2007) , ص 102 – 103 .

2. حافظ فرج احمد , التربية وقضايا المجتمع المعاصر , ط1, (القاهرة, مطبعة ابناء وهبة, 2003) , ص 104 .

3. حسن محمد محي الدين السعدي , دراسات في العلوم الانسانية وقضايا البيئة , (الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2008) , ص 240 .

4 . عادل مشعان ربيع . التوعية البيئية , ط1 , (عمان , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , 2009) , ص 105 .

والعصبية تتوقف على هذه العلاقة . يتعلم الطفل كثير من البيئة اذ يجد ان احترامه وتقديره لها يعود عليه بالمنفعة وان إهداره وإهماله يرجع له بالضرر والخسارة وينشأ الطفل على معرفة حق البيئة عليه وواجباته نحوها , وعلى تضحيتها من اجل الحفاظ عليها وفي الوقت نفسه يشعر بقيمة العائد عليه من البيئة , وبذلك يكون الانتماء للبيئة هو انتماء للوطن والأرض والحياة بصورة اشمل . فالطفل يحب ذاته ويتعرف على شخصيته خلال حبه واحترامه لبيئته , لأنه بذلك يشعر انه امتداد للبيئة وانه مالك لها , وان التفاعل المزدوج بينهما هو سر سعادته وارتياحه , وانه قادر على الحفاظ عليها وصيانتها وتغييرها إلى الأفضل (142).

3. دور الإعلام في الوعي البيئي

يقصد بالإعلام البيئي توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين بيئياً وإعلامياً للتوعية بقضايا البيئة ايجابياً مع تلك القضايا, والإعلام البيئي احد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة خلال إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة ونقلها وتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة والتخلي عن السلوكيات الضارة بها , ويمكن أن تكون الجماهير فاعلة , فردياً او بمسلك جماعي وذلك بالانخراط في مجموعات منظمة , تضع وتنتج برامج عمل محددة لحماية البيئة . وتتعدد وسائل الإعلام البيئي ما بين مطبوعة كالصحف (الجرائد والمجلات) والكتب والتقارير والنشرات والملصقات , وسائل مسموعة كالراديو , وأخرى مرئية كالتلفزيون والفيديو والسينما والانترنت, هذا فضلا عن الأحداث الخاصة بالمناسبات البيئية , والمعارض والمسابقات والمؤتمرات والندوات (243), ولا سيما ان وسائل الإعلام تتناول كل جوانب الحياة في المجتمع , وتؤدي دور هام في التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم عبر توعيتهم بالمشاكل التي تحيط بهم في مجتمعاتهم وتقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال (344). منذ بداية القرن العشرين عظم دور الإعلام لمعالجة قضايا البيئة فقد أصبحت

1 . مجدي عزيز ابراهيم , التربية البيئية في مناهج التعليم , (القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية , 2001) , ص 254 .
2 . محمد السيد جميل , دور مدرسة التعليم الاساسي لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة , ج 1 , (تونس , المنظمة العربية للثقافة والعلوم , 2008) , ص 61 .
3 . سيد محمد فهمي , الاعلام في المنظور الاجتماعي , (الاسكندرية , المكتب الجامعي الحديث , 1984) , ص 19 .

مشكلة التلوث هي مشكلة العصر , وأصبحت المجتمعات في حاجة ماسة الى وسائل الأعلام الآن أكثر من اي وقت مضى لتعميق الوعي البيئي. فهي تلعب دور فعال في تنمية الوعي لدى المواطنين وغرس المفاهيم الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد والمؤسسات الصناعية مما ينجم عنها من أضرار ومشاكل بمختلف الأنواع والتنبيه إلى أن زيادة التلوث قد يؤدي الى كوارث صحية واجتماعية واقتصادية . وتختلف وسائل الأعلام المستخدمة للحصول على معلومات عن البيئة من بلد لآخر ومع ذلك فان الصحف اليومية والتلفزيون هما من أهم مصادر المعلومات البيئية . وتلعب الصحافة دور رئيسي في نشر الأفكار المستخدمة وترسيخها في أذهان الناس ومع ذلك ففي الدول النامية ومنها الدول العربية حيث ترتفع فيها نسبة الأمية لا يكون دور الصحافة بقوة وسائل الاتصال الجماهيرية . حيث يسود استخدام الراديو والتلفاز كذلك فان الصحافة في مجملها غير قادرة على ان تحدث تحولا لدى جمهور بعينه ويعوزها الوسائل التي تناسب عملية التحول⁽¹⁴⁵⁾. وتهتم جميع وسائل الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بمشكلة التلوث البيئي وتأثيراتها الخطيرة على الإنسان , جسديا ونفسيا , فعلى سبيل المثال خصصت جريدة الأهرام المصرية صفحة كاملة أسبوعيا للبيئة حيث تتعرض لهذا الموضوع من جميع جوانبه الايجابية والسلبية على السواء⁽²⁴⁶⁾.

¹ . حسين عبد الحميد رشوان, البيئة والمجتمع, مصدر سابق , ص181.

² .د. مجدي عزيز ابراهيم , مصدر سابق , ص 42.

الفصل الثالث
الأسس المنهجية للبحث

تمهيد :

هناك خطوات علمية يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى أهداف يسعى إليها الباحث وهي كالآتي :

1 : منهج البحث :

المنهج الوصفي :

إن المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقه لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى اغراض محددة لوضعيه اجتماعية معينه او مشكله ، او سكان معينين . ويعد المنهج الوصفي طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة ، متعلقة بظاهرة او موقف او افراد، او احداث ، او اوضاع معينة ، بهدف اكتشاف حقائق جديدة او التحقق من صحة حقائق قديمة واثارها ، والعلاقات التي تتصل بها ، وتغيرها ، وكشف الجوانب التي تحكمها⁽¹⁴⁷⁾.

2 : نوع البحث :

نوع البحث وصفي استكشافي .

3 : مجتمع البحث :

مدينة سبها .

4 : أداة جمع البيانات :

الكتب ، والبحوث السابقة .

5 : مجالات البحث :

- المجال الموضوعي :

هو دراسة التلوث البيئي من حيث (المشاكل ، والحلول) بمدينة سبها .

- المجال المكاني :

تم اختيرت مدينة سبها مجالاً مكانياً للقيام بالبحث .

1_ بلقاسم سلطانية ، د. احسان الجبلاتي . المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية. ط1. (القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2012)، ص133

- المجال البشري :

لا مجال بشري للبحث لأنه بحث استكشافي .

المجال الزمني :

. 2019 / 2018

6- متغيرات البحث :

لا متغيرات للبحث .

7- نوع عينة البحث وأسلوب اختبارها :

عينة البحث :

لا عينة استخدمت في البحث .

9- المعالجة الإحصائية للبيانات :

لم يتم استخدام عينة في البحث لذلك لا يمكن استخدام معامل إحصائي .

الفصل الرابع
الخاتمة
المقترحات والتوصيات
الصعوبات
قائمة المصادر والمراجع

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة مشكلة التلوث في المجتمع الليبي مدينة سبها مثال ، وقد كانت هذه الدراسة استكشافية ؛ لمعرفة حجم الأضرار التي يسببها التلوث ، سواء أكانت صحية ، أو نفسية ، أو اقتصادية ، أو اجتماعية ، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة ، من أجل إيجاد حلول لأقضاء عليها .

التوصيات والمقترحات

وفي ضوء الاستنتاجات التي خلصت إليها الدراسة ، رأينا في دراستنا الحالية تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن الاستفادة منها من الناحية النظرية والعملية ولغرض التقليل من حدة مشكلات التلوث البيئي .

- 1- ضرورة التوجه من قبل وزارة التربية لوضع مناهج دراسية تتعلق بالوعي البيئي وتخصيص دروس توعوية يلقىها الكادر التدريسي على التلاميذ من أجل المساهمة في الحفاظ على البيئة . والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التربية .
- 2- قيام الاسرة بتوعية ابناءها وغرس القيم الايجابية في نفوسهم وتوجيههم وإرشادهم لإتباع السلوك الصحيح والايجابي عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة.
- 3- تفعيل دور وسائل الاعلام للقيام بمهامها عن طريق التنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الاخرى من اجل النهوض بالواقع البيئي .
- 4- سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحد من سلوك المتجاوزين على البيئة وفرض الغرامات المالية عليهم وتفعيل قانون حماية البيئة من التلوث.
- 5- ضرورة النهوض بمستوى الخدمات الاجتماعية والصحية مثل تبليط الشوارع و تزويد الاسر بأكياس النفايات و توفير المياه النقية والصالحة للشرب وكذلك توفير الحاويات في كل منطقة والاهتمام بقنوات الصرف الصحي للتقليل والحد من خطورة المشكلة. والمسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية وزارة البيئة ووزارة المالية .

- 6- ضرورة اهتمام الدولة بمشكلات التلوث البيئي عن طريق تخصيص اماكن للمصانع والمعامل بعيدا عن المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات .
- 7- توفير السكن الصحي والملائم لجميع افراد المجتمع والتقليل من العشوائيات والحد من هجرة ابناء الريف الى المدينة وذلك عن طريق تقديم الدعم للمزارعين وتوفير الخدمات لأبناء الريف.
- 8- التنسيق بين منظمات المجتمع المدني التي تهتم بمواضيع البيئة والتلوث مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى للحد من زيادة التلوث البيئي.
- 9- ضرورة منع القاء القمامة والمخلفات الصناعية او الصحية او الزراعية الى الشواطئ والانهار وكذلك منع حرق النفايات في الشوارع وذلك للحفاظ على الهواء والمياه من التلوث البيئي . والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة البيئة
- 10- الاهتمام بتخطيط المدن وتعريض الشوارع وتشجيرها وزيادة المساحات الخضراء لما لها من دور في تخفيف حدة التلوث البيئي. والمسؤول عن تنفيذ هذه التوصية هي وزارة التخطيط .

المقترحات

- 1- القيام بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية حول مواضيع التلوث البيئي والمشكلات الناتجة عنه لغرض تلافي أضراره السلبية على المجتمع.
- 2- عقد الندوات والمؤتمرات التي تختص بدراسة التلوث البيئي من اجل المساهمة بتوعية الأفراد ومحاولة التوصل إلى الحلول والمقترحات اللازمة لمعالجة تلك المشكلات.
- 3- أثراء المكتبات بالكتب العلمية والبحوث التي تعنى بمشكلات التلوث البيئي والتي تكون ذات فائدة نظرية وتطبيقية .
- 4- دعم وتعويض الأفراد المتضررين من جراء التلوث البيئي والذي تسبب في عوقهم وعدم قدرة رب الأسرة على العمل وتوفير ضمان اجتماعي له ولأسرته.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

أ- القرآن الكريم .

ب - المعاجم .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، (بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ج5 ، 1985)

.

ثانياً : الكتب :

1-أبوبكر عثمان الحضيبي ، فزان ومراكزها عبر العصور ، (بيروت ، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء ، دار المحيط العربي 1989 .

2-إحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، (عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2, 2010) .

3-التقرير النهائي للمخططات العامة ، مدينة سبها ، تقرير رقم س.ن 3، فنماب ش.م .

4-الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، الهيئة العامة للمعلومات ، نتائج التعداد العام للسكان .

5-الجماهيرية العربية الليبية، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، نتائج التعداد العام للسكان 2006 .

6-الجماهيرية العظمى ، أمانة الحصر العامة للتخطيط الاقتصادي ، مصلحة الإحصاء والتعداد ،نتائج التعداد العام للسكان ،بلدية سبها 1984 .

7-الجماهيرية العظمى ، أمانة الحصر العامة للتخطيط الاقتصادي ، مصلحة الإحصاء والتعداد ،نتائج التعداد العام للسكان ، بلدية سبها 1984 .

8-المغربي أحمد علي ، سيكولوجية المدمن ، (القاهرة ، دار الفاء ، 1996) .

9-الأمين محمد الماعزي ، سكان فزان ، "دراسة وصفية" ، (بنغازي ، دار الكتب الوطنية 2003)

- 10- جمال الدين الديناصورى ، جغرافية فزان ، (بنغازى ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ،
1967 11 - حفيظة محمد عبد النبي ، تأثير العولمة على الشباب الليبي ، مجلة
المنارة للبحوث الاجتماعية ، العدد الأول ، 2009 .
- 12- زيدان عبد الباقي ، الأسرة والطفولة ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،
1980)
- 13- سعد مبارك الدراجي ، سعد إبراهيم شويش ، طرق البحث العلمي ، (بنغازي ،
دار الكتب الوطنية ، 2006 .
- 14 - عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ،
ط2 1998 .
- 15- عبيدات السيد و آخرون ، البحث العلمي مفهوم أدواته و أساليبه ، (عمان ،
دار أسامة للنشر و التوزيع ، 1999) .
- 16- عبدالإله بن عبدالله المشرف، رياض علي الجوادي التلوق البيئي ، دار
الأكاديمون للنشر والتوزيع، ط1) .
- 17- سمير محمد عبد الغني ، التلوث الكويت ، دار الكتب القانونية ، ط2) ،
2006
- 18 - عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الاجتماعي للأسرة ، (أسوان، المكتب
العلمي للنشر والتوزيع ، (ب.ت) .
- 19- عصام نمر وآخرون ، الطفل والأسرة والمجتمع ، (عمان ، دار الفكر للنشر
والتوزيع ، ط2، 1990) .
- 20 - عبدالرحمن شعبان عطيات ، التلوث وأضراره ، (القاهرة ، دار الوفاء للنشر
والتوزيع ، 2012 .
- 21- عدلي على أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة ، (الإسكندرية المكتب
الجامعي الحديث ، بدون ط .
- 22- فتحي محمد أبو عيانة ، السكان والعمران الحضري ، (بيروت ، دار النهضة
العربية بدون ط ، 1984) .

- 23- مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي ، (عمان ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، 2000) .
- 24- مصطفى محمد حسن ، القضاء على التلوث، (بيروت ، دار النهضة العربية ط2 ، 1982) .
- 25- محمود عبد الفتاح عنان ، مصطفى أحسين الباهي ، قراءات في البحث العلمي (القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2005) .
- 26- مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، (الجمهورية المنشأة الشعبية للنشر و التوزيع والإعلان ، 1995) .
- 27- مصطفى زايد، الإحصاء ووصف البيانات ، (الإسكندرية ، المؤسسة المصرية العصرية للنشر والترجمة ، 1996) .
- 28- نجاح قدور، طرق البحث العلمي وتطبيقاته في علم الاجتماع ، (الزاوية ، دار شموع الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2007)